كلكم يبكي لنفسه

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى سواء السبيل أحمده وأستعينه وأستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ربي لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ ، وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ ، وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ أما بعد

عباد الله : كان بالبصرة عابد حضرته الوفاة فجلس أهله يبكون حوله فقال لهم أجلسوني , فأجلسوه فأقبل عليهم وقال لأبيه : يا أبت ما الذي أبكاك ؟ قال : يا بنى ذكرت فقدك وانفرادي بعدك ، فالتفت إلى أمه , وقال : يا أماه ما الذي أبكاك ؟ قالت : لتجرعي مرارة ثكلك , فالتفت إلى الزوجة , وقال : ما الذي أبكاك ؟ قالت : لفقد برك وحاجتي لغيرك , فالتفت إلى أولاده , وقال : ما الذي أبكاكم ؟ قالوا : لذل اليتم والهوان من بعدك , فعند ذلك نظر إليهم وبكى ، فقالوا له : ما يبكيك أنت ؟ قال أبكي لأني رأيت كلا منكم يبكى لنفسه لا لي ، أما فيكم من بكى لطول سفري ؟ أما فيكم من بكى لقلة زادي ؟ أما فيكم من بكى لمضجعي في التراب ؟ أما فيكم من بكى لما ألقاه من سوء الحساب ؟ أما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الأرباب ؟ ثم سقط على وجهه فحركوه , فإذا هو ميت 0

**سَفَري بَعيدٌ وَزادي لَنْ يُبَلِّــــــــغَنـي ،،، وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والمـوتُ يَطلُبُنــــي**

**وَلي بَقايــا ذُنوبٍ لَسْــــــــتُ أَعْلَمُها ،،، الله يَعْلَمُهــا في السِّرِ والـــــــــــعَلَنِ**

**مـَا أَحْلَمَ اللهَ عَنــــــــي حَيْثُ أَمْهَلَني ،،، وقَدْ تَمـادَيْتُ في ذَنْبـــــي ويَسْتُرُنِي**

**تَمُرُّ سـاعـاتُ أَيّـَامي بِـــــــــــلا نَدَمٍ ،،، ولا بُكاءٍ وَلاخَـــــــــوْفٍ ولا حـَزَنِ**

**أَنَـا الَّذِي أُغْلِقُ الأَبْـــــــوابَ مُجْتَهِداً ،،، عَلى المــعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُنـي**

**فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيــــــــــــــــا وَزِينَتُها ،،، وانْظُرْ إلى فِعْلِهـا في الأَهْلِ والوَطَنِ**

**وانْظُرْ إِلى مَنْ حَوَى الدُّنْيا بِأَجْمَعِها ،،، هَلْ رَاحَ مِنْها بِغَيْرِ الحَنْطِ والكَـــــفَنِ**

عباد الله : مشاهد الموت تمر أمام أعيننا كل يوم , بل كل ساعة , ولكن قليل منا من يتعظ بتلك المشاهد , ومن تؤثر فيه صورة النعش وقد حمل فيه الميت على الأعناق ليواروه في مثواه الأخير ، قال تعالى ( وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ) ، وعن البراء بن عازب قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أبصر بجماعة فقال : علام اجتمع هؤلاء ؟ قيل : على قبر يحفرونه ؟ قال : ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب مسرعاً حتى انتهى إلى القبر ، فبكى حتى بل الثرى من دموعه ، ثم أقبل علينا فقال : أي إخواني لمثل هذا فأعدوا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ( أكثروا ذكر هاذم اللذات ) ، ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن أحزم الناس؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت ، وأكثرهم استعداداً للموت ، أولئك الأكياس ، ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة 0

يا نفس قد أزف الرحيل ،،، وأظلك الخـــــطب الجليل

فتأهبي يا نفس لا يلعب ،،، بك الأمل الطويـــــــــــــل

فلتنزلن بمـــنزل ينسى ،،، الخليل فيه الخليـــــــــــــل

وليركبن عليك فيه من ،،، الثرى ثقل ثقيـــــــــــــــــل

قرن الفناء بـــنا جميعاً ،،، فلا يبقى العزيز ولا الذليل

عباد الله : كلنا حينما يموت عزيز لديه يبكي على حاله هو لا على الحال والمآل التي صار إليها الميت , وما هي إلا بعض الدموع وبعض الأيام وننسي من ودعناه الوداع الأخير ولا نتذكر إلا أنفسنا وشهواتنا وملذاتنا 0

**ضعوا خدي على التراب ضعوه ،،، ومن عفر التراب فوسدوه**

**وشـقوا عـنـــــــــه أكفاناً رقاقاً ،،، وفي الرمس البعيد فغــيبوه**

**فلو أبصــــــــــرتموه إذا تقضت ،،، صبيحة ثــــالث أنــكرتموه**

**وقد ســــــــــالت نواظر مقلتيه ،،، على وجناته وانفـــض فوه**

**وناداه البـــــــــــــــــلا هذا فلان ،،، هلموا فانظروا هل تعرفوه**

مر إبراهيم بن أدهم بسوق البصرة يوماً فالتف الناس حوله ، وقالوا : يا أبا إسحاق يرحمك الله ، مالنا ندعو الله فلا يستجاب لنا ؟ فقال إبراهيم : لأنكم أمتم قلوبكم بعشرة أشياء : عرفتم الله فلم تؤدوا حقوقه ، وزعمتم حب رسوله ولم تعملوا بسنته ، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ، وأكلتم نِعَم الله ولم تؤدوا شكرها ، وقلتم : بأن الشيطان لكم عدو ولم تخالفوه ، وقلتم : بأن الجنة حق ولم تعملوا لها ، وقلتم بأن النار حق ولم تهربوا منها ، وقلتم بأن الموت حق ولم تستعدوا له ، ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ، وانتبهتم من نومكم فانشغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم 0

عباد الله : لماذا لا نتذكر من وضع في التراب ، وتخلى عنه الآهل والأحباب ، لماذا لا نتذكر من أكله الدود وصار أسيرا في اللحود ، لماذا لا نتذكر من كان بالأمس يجالسنا ويؤانسنا ، لماذا لا نتذكر من كان يضاحكنا ويمازحنا ، لماذا فقط نتذكر أنفسنا ، لماذا فقط نبكي على حظوظنا في الحياة ، لماذا فقط نبكي لأنفسنا 0

قلنا ما قد سمعتم والحمد لله رب العالمين

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

عباد الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم وتمسكوا بكتاب ربكم ، واعلموا أن اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ، واحذروا البدع والمحدثات ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة في الدين ضلالة ، وعليكم بجماعة المسلمين فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ عنهم شذ في النار ، ثم اعلموا أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، ثم ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة ، اللهم اعز الإسلام والمسلمين ، وانصر عبادك الموحدين ، وكن مع المجاهدين الصادقين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح اللهم ولاة أمورنا ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الملك عبد الله لما تحب وترضى ، وخذ بيده لما فيه نصرة الدين والوطن ، اللهم اجعله هاديا مهديا وارزقه بطانة صالحة ناصحة يا رب العالمين ، اللهم ووفق نائبه الأمير نايف وإخوانه وأعوانه لما تحب وترضى يا رب العالمين ، اللهم اغفر لأمهاتنا ، اللهم اغفر لآبائنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين ، اللهم وأصلح النية والذرية والزوجة يا رب العالمين ، اللهم تجاوز عن خطئنا وزللنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ، اللهم أهد شبابنا شباب المسلمين يا رب العالمين ، وقوموا إلى الصلاة يرحمني ويرحمك الله0

|  |
| --- |
|  |
|  |

راجع مقال الدكتور بدر عبد الحميد هميسه